تمهيد:

لقد تعددت تصنيفات الباحثين لعملية التنظير في مجال علوم الإعلام والاتصال، فالبعض ينظر إليها من منظور كلي عام دون اعتبارات تذكر لأهمية تقسيمها، في حين اجتهد البعض الآخر في تصنيفها اعتمادا على أصول تخصصاتها أو حسب الوسيلة الإعلامية التي تتعلق بها أو باعتبار الآثار التي تنتجها العملية الاتصالية في حد ذاتها، وفيما يلي عرض موجز لأهم ما توصل إليه رواد تخصص مجال الإعلام والاتصال من محاولات لتنظير ونمذجت العملية الاتصالية بهدف التحكم بحيثياتها والتنبؤ بآثارها.

مفهوم النموذج: هو آداة رمزية تصويرية تساعدنا على فهم الظواهر، أو هو محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين متغيرات الظاهرة في شكل رمزي.

مفهوم النظرية: هي محصلة دراسات وأبحاث ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من مراحل التطور ووضعت في إطار نظري وعملي وتحاول تفسيره كما أن النظرية قامت على كم من التنظير والافتراضات التي قويت تدريجيا من خلال إجراء تطبيقات ميدانية.

أما النظرية في مجال علوم الإعلام والاتصال فهي خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الإعلام ومحاولة التحكم بها والتنبؤ بتطبيقاتها وآثارها في المجتمع.

الفرق بين النموذج والنظرية:

- قد يكون النموذج خطوة أولى في التوجه نحو النظرية أو أنه يمكن أن يعد فئة من الفئات الفرعية المنبثقة عن النظرية ويمثلها.
- النظرية تكون قابلة للاختبار بينما النموذج ليس بالضرورة قابلا لذلك إذ أنه قد يولد فروض قابلة للاختبار.

نماذج الاتصال

- **النماذج الخطية (أحادية الاتجاه).**

1. نموذج ابن خلدون Modèle Ibn Khaldun: (خطي)

يقوم على ثلاث عناصر:

- المرسل
- الرسالة
- المستقبل

ويرى ابن خلدون انه لابد من مناقشة الرسالة من المستقبل للتأكد من صحتها وأمانة مرسلها وصدقه.

2. نموذج أرسطو Modèle d'Aristo: (خطي)

كان الاتصال يعرف بالبلاغة وهو الاتصال الشفهي الذي كان سائدا آن ذاك في المـدن الإغريقية ولذلك وضع **أرسطو** ثلاث عناصر لفهم الاتصال وهي:

- الخطيب (المرسل).
- الخطبة (الرسالة).
- الجمهور (المستقبل).

ويفتقد نموذج **أرسطو** لعناصر لم تكن موجودة آنذاك ويرى في كتابة فن البلاغة أن البلاغة أي الاتصال هي البحث عن جميع وسائل الإعلام المتاحة.

3. نمـوذج دافيـد بيرلـو: Le modèle de David Pirlo1960 (خطي)

ركز " **بيرلو** " في نموذجه على أن الاتصال عملية متسلسـلة وأن المعـاني موجـودة في الناس وليس في الكلمات أي أن تفسير الرسالة يرتكز على المرسل والمستقبل وما تعنيه الكلمات لهما أكثر من اعتمادهما على عناصر الرسالة نفسها ويقوم نمـوذج " **بيرلو** " على العناصر الرئيسية والتقليدية وهي:

- المصدر
- الرسالة
- القناة
- المستقبل

مع التركيز على أهم شيء بالنسبة لـه فـي عمليـة الاتصـال وهـي خصـائص المصـدر والمستقبل في بناء الرسالة واختيار القناة.

الانتقادات:

- إهمال رجع الصدى.